صور المن في القرآن الكريم والحديث الشريف دراسة موضوعية

أ.م.د كريم مجيد ياسين

جامعة سومر / كلية التربية الاساسية

karem.al.kabi1976@gmail.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة معنى المن في القرآن الكريم وما هي مظاهره وكيف يتم ذلك من خلال الاستعانة بالآيات القرآنيه الكريمه والذي لابد من معرفته من هذه الظاهرة التي تلازم صفة العطاء والكرم اللتين لا يكاد انسان أو مخلوق يخلو منهما ودراسة المن بوصفه ظاهرة سلبية قد تؤدي بالعمل المراد تحقيقه فتفسده وتؤثر سلبا على المعطى إليه فتزيل ثوابه وتحدث بعض الأمور النفسية التي تؤثر سلبا على المستلم او المعطى او الموهوب فتجعل منه بدل ان يشكر المعطي قلبا وقالبا الى سخطه والامتعاض منه وعدم اعتبار هذا معروفا فيجعل من المتلقي لذلك العطاء ان يحاول قدر استطاعته أن يكون نفسه في أن يرد هذا الجميل او المعروف لصاحبه لأنه يشعر ويدرك أن من عليه بهذا العطاء ليس لوجه الله ولا للأخوة ولا للإنسانية إنما يريد به غاية في نفسه أو مآرب أخرى يطمح إليها مما يفسد على صاحب العطاء الاجر والثواب والإحسان وهذه الظاهرة يمكن أن تكون صفة تلازم الإنسان إذا ما أخذ على عاتقه مراعاة الجوانب النفسية لإخوانه المسلمين وأن يحاول قدر استطاعته أن يكون عمله هذا خالصا لوجه الله تعالى وأن لا يريه ولا يرد به علوا في الدنيا وإنما علو المنزلة في الآخرة.

الكلمات المفتاحية: (المن، المنان، الاذى، القرآن الكريم).

Images of manna in the Holy Qur'an and the Noble Hadith, an objective study

Dr. Karim Majeed Yassin

Sumer University/Faculty of Basic Education

Abstract:

This study aims to know the meaning of manna in the Holy Qur'an, what are its manifestations, and how this is done through the use of the noble Quranic verses, which must be known from this phenomenon that accompanies the characteristic of giving and generosity, which hardly a person or creature is devoid of, and the study of security as a negative phenomenon that may lead to action What is meant to be achieved is that it spoils it and negatively affects the one given to it, so it removes its reward, and some psychological matters occur that negatively affect the recipient, the giver, or the gifted person, so it makes him, instead of thanking the giver heart and soul, his anger and resentment from him, and not considering this as a favor, so it makes the recipient of that giving try as much as he can to be He wants himself to return this favor or favor to his benefactor, because he feels and realizes that the one who owes him this gift is not for the sake of God, nor for the sake of his brotherhood, nor for humanity. If a person takes it upon himself to take into account the psychological aspects of his Muslim brothers, and to try as much as he can, that this work be purely for the sake of God, the Most High, and that he does not show Him and does not seek exaltation in this world, rather the exaltation of status in the Hereafter.

Keywords: (manna, benevolence, harm, the Holy Quran).

المقدمة:

فلنحمد الله ونعظمه، ونستعينه، ونستغفره، ونستعينه، ونعوذ بالله من ذنوبنا وسيئاتنا، من يهده الله فلن يضل، ومن يضلل فلا يضل. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.:

إن المنّ من أمراض اللسان والجنان والنفس، والمنّ كالرياء لا إخلاص فيه الله وإنما يعمل المان ليُرى ويُحمد من قبل الناس مصداق قوله تعالى: "(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ...) "[١] ، والمنّ والأذى والرياء وجميع علل النفوس والقلوب واللسان صفات أخلاقية سالبة يسعى الإسلام بمنهجه التربوي لعلاجها، فكل الأعمال والآفات النفسية والقلبية مبطلة لثواب الأعمال الصالحة كإبطال الصدقة وأعمال الخير فكلها متقاربة من هذه الحيثية، وقبل الحديث عن المن يتحتم علي تحديد كلمة المن.

أهداف البحث:

يهدف البحث الى بيان حقيقة المن ومظاهره وآثاره على المجتمع جمع الآيات القرآنية والأحاديث الدالة على هذه الصفة الذميمة ودراستها وبيان الصحيح منها والضعيف توضيح عقوبة المان في الدنيا والآخرة من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ١ تربية افراد المجتمع بتقوية الواذع الديني فيهم وهذا مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية ٢ يوضح تمسك الشريعة الإسلامية بالتخلق بالأخلاق الكريمة بعيدا عن الرياء والسمعة والمن يضيف الى المكتبة الإسلامية موضوعا مهما لا يجب إهماله وجهله منهج البحث يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي في جمع المادة العلمية متبعين فيه الآتي:

أهمية البحث:

١- عزو الآيات الى سورها برسم المصحف العثماني مع بيان رقم الآية.

٢- عزو الاحاديث الى مصادرها مقدمة الأحاديث التي وردت في الروايات عن اهل البيت والجماعة والاكتفاء بتخريجها فقط اما ما كان في غير الصحيحين فقد تم تخريجها ودراسة اسنادها والحكم على اسنادها وذلك بالرجوع الى الرواه وترجمتهم ومعرفة حالهم وذكر رجلين من شيوخهم وتلاميذهم لا سيما اللذين في الإسناد من كتاب تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال ونقل الأقوال من مصادرها الأصلية ، ثم تم ختام البحث بالنتائج والتوصيات نسأل الله أن يتقبله منا ويجعله خالصا لوجهه الكريم ويجعل التوفيق لنا يا رب العالمين.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة الخطة أن تكون كالاتي:

المطلب الأول: مفهوم المن بالعطية:

أولاً : تعريف المن في اللغة والاصطلاح

ثانياً: مفهوم المن في القرآن الكريم

ثالثاً: مظاهر المن

رابعاً: آثار المن على المجتمع

المطلب الثاني: أحاديث المن بالعطية (جمع ودراسة)

الخاتمة والنتائج.

المصادر والمراجع.

المطلب الأول: مفهوم المن بالعطية وفيه ثلاثة مطالب

أولاً: تعريف المن:

المن في اللغة والاصطلاح:

المن في اللغة:

مَنَّاهُ اللَّهُ يُمَنِّيهِ : قَدَّرَهُ، وابتلاه واختبره، وتمنّى كذب. والكتاب قرأه، قال تعالى: (وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) [٢] وتمنّى الحديث اخترعه [٣] .

مَنى عليه بما صنع ذكر وعدد له ما فعله من الخير مثل أن يقول له: أعطيتك كذا وفعلت لك كذا وهو تكرير وتعبير تنكسر منه القلوب ، المن: مصدر كل ما تبارك عليه، والماء الذي يعقد في بعض النباتات عملاً ويجف كما يجف الغراء. ومن بني إسرائيل هو الذي أرسله الله ليطعمه بأعجوبة. لهم في البرية." [٤].

وأن المعطي رفق منذ البداية، وأن الله يلطف بعباده، وأن لا يلطف به أحد، وأن ذلك من فضل اللطف. هذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: ""((إياكم والامتنان بالمعروف فإنه يبطل الشكر ويمحق الأجر))"[٥] ثم تلا قوله: "((لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنْ وَالأذى وفي كلمة المن ما أنعم الله عليه عز وجل، احسبه بلا كلل ولا كلل كما تريد أن تحص.

المن في الاصطلاح:

وهناك تفسيرات اصطلاحية كثيرة لكلمة المن، أشهرها ما ذكره بعضهم أنه بيان النعم والمراد منها تعديدها وتقريع بها، كقولهم: الاحسان إليك وما شاكله، او: المن القول بالذي أعطى مما يؤدي بالمعطى له الايذاء والتعسف والشعور بالحرج.

وهو حساب الإحسان، ويمكن أن يسمى نعمة، فإن المعطي يقطع جزءا من دخله للمتلقي. في قوله تعالى: "(وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنْ وَالسَّلوَى)"[٦].

"إن المن له أصل وغرس، وهو من أحوال القلب ومن صفاته، ويتفرع إلى أحوال اللسان الظاهرة والعظام، وكراهية المعطي وشدة عطاء ماله وأمواله". النفس، والتفضيل على البصير البصير، وكلاهما يظهر الجهل، وكراهية تسليم المال حمق، لأن من ينفق المال ابتغاء وجه الله وأجره يعلم أن ما ناله بإنفاق المال أعظم، لأنه ظن أنه أفضل من الفقير، لم يكن يعلم خطورة الغنى، أي أن مراتب الرجال حسب تغيرات نقاء نفوسهم، على عكس مظاهر الغنى والفقر التي لا تنشأ من درجات الكمال النفسي . "[٧] ومن بمعنى أعطى نعمه والنعمة في الدنيا تعطيك على قدر دنياك (ومنة) الله برسوله صلى الله عليه وسلم تعطيني عطاء على قدر الدنيا وعلى امتداد الآخرة فتكون هذه منة كبيرة [٨].

وقد يستعمل المنُّ في النعمة كما ورد ذكره وقد يستعمل في تكدير النعمة تقول مننتُ على فلان إذ أنقذته من ضيق كان فيه، ويقال فلان ليس فيه مُنة أي ليس فيه قوة والمنّ يكدر النعمة بالتحدث بها [٩] ، مثل قوله تعالى: (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُم لا يُتْبِعُون ما أنفقوا منا ولا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [١٠].

وأدق تعريف للمن هو الرجل الذي يحصي نعمته ليأخذها أو يعد من لا يريد أن يأخذها إليه، ويرى نفسه أفضل على المحسن في إحسانه، والنطق بما أعطى للمحسن المعطي ويفسده، ومن جهة يبين بيانا، مما يهدم النعمة، ويذهب الحسنات والأجور، ويدفع البلاء..

ثانياً: مفهوم المَنُّ في القرآن الكريم

١- مفهوم المن

المن معروف بأحد أمرين

أ – بالفعل

ويعني الكرم واللطف مع الناس والثناء عليهم.

قال الله تعالى: "((وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ))"(١١)

ومنة الله عليهم بالفعل .

ب – بالقول

ومن يحصي ما يفعل، يحصي، ويعطي النعمة، ويعطي للآخرين، فيُدان، ويُحرم من المكافأة.

قال الله تعالى: "(﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ ﴾)"(١٢)

فالمنة منهم بالقول.

٢– كلمة المن في القرآن الكريم:

وردت كلمة (الإنسان) وصفاته في القرآن الكريم ٥١ مرة. الصيغ هي كما يلي:

سبق ذكرها ٨ مرات قال الله تعالى: "((لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ))"(١٣)

– ورد الفعل المضارع ٧ مرات قال الله تعالى: "((وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ))"(١٤)

– وما عليك إلا أن تفعل هذا مرة واحدة قال الله تعالى: "((هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ))"(١٥)

– يتم نطق الاسم الموضوعي ٤ مرات قال الله تعالى: "((وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ))"(١٦)

– مصدر ورد ٦ مرات قال الله تعالى:" ((حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً))"[١٧]

وجاء المن في القرآن المعان على وجهين:

١– القطع قال الله تعالى: "((فلهم أجر غير ممنون))"[١٨]

أي غير مقطوع.

٢– العطاء قال الله تعالى: "((قَد منَّ الله على المؤمنين))"[١٩]

٣– الكلمات ذات الصلة بكلمة المن:

– العطاء: وهو شيء يعطى دون وعي كهدية أو صدقة أو هدية، قال تعالى: "(﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴾)"[٢٠]

– الإيتاء: استثمر في الآخرين، ملكية واستخدام مجاني. فقال الله: بل هو."﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ﴾)"[٢١]

– الإحسان: والإحسان هو الإحسان إلى الآخرين، والإحسان في العمل، إذا علم علماً جيداً، أو عمل عملاً صالحاً.. قال الله تعالى: "(﴿ يَا فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾)"[٢٢]

٤– المن الإلهي:

فالله عز وجل إنه يمنح عباده لطفه وفضله ورزقه لهم، لأنه أعطاهم الحياة والعقل والكلام وخلق الجمال، وأنعم عليهم بكثرة، وبارك عليهم أكثر، وأنعم عليهم بالمزيد من العطايا والعون.. قال الله تعالى: "(﴿ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾)"(٢٣)

أ- جوانب النعمة الإلهية: ينعم الله تعالى على عباده بجميع أنواع اللطف، فعظمته لا متناهية. وهنا بعض الهدايا لمبدعيها.

١- المن بالهداية: قال الله تعالى: "(﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾)"(٢٤)

هؤلاء البدو يعرضون عليك – أيها النبي – الإسلام، واتباعهم، ويؤيدونك، فقل لهم: لم تعرضوا عليّ الإسلام؛ فإن كان يناسبك فقد تمكن الله من الإيمان به وبرسوله إذا كنت صادقا في إيمانك

٢- المن بالإيمان: قال الله تعالى: "(﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾)"(٢٥)

يا أيها الذين آمنوا إن كنتم قد خرجتم تقاتلون في سبيل الله فاعلموا ما جئتم وما خرجتم، ولا تغفلوا عن إيمان من تظهر عليه آية الإسلام ولم يقاتلوكم؛ فهو مؤمن يخفي إيمانه، يطلب لذات الدنيا، والله تعالى عنده من الرزق والرزق ما يغنيه. كذلك في أول الإسلام أخفيت إيمانك عن قومك من المشركين، فتعالوا من الله، اكرم الإيمان والقوة، واضحًا جدًا، حكيمًا في أعمالك. سبحانه يعلم كل أعمالك، ويعلم ما لديك من دقائق، وسيجازيك عليها.

٣- بإرسال رسل المن: ومن حكمة الله تعالى أن أرسلهم قيادة الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور، وهذه نعمة عظيمة يجب أن نشكرها. محمد صلى الله عليه وآله وسلم على إرسال العرب يقول

تعالى: "(﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾)"(٢٦)

لقد من الله على المؤمنين من العرب؛ وكان إذا بعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آيات القرآن ويبين معانيها ومعانيها، ويزكيهم من الشرك والفحشاء، ويعلمهم القرآن، على الرغم من أن المؤلف كان خاطئًا وجاهلًا في المقام الأول.

٤ – من خلال النبوة والمواعظ: ينظر إلى رغبة الله تعالى لنبي الله موسى عليه السلام أنموذجا لما أوتي للرسل في قصة موسى عليه السلام من أن الله تعالى تكرم به. له بطرق عديدة.: قال الله تعالى: "(﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ . وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ . وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ . وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ . وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ . سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾)"(٢٧)

إنا فضلنا على موسى وهارون بالنبوة والرسالة،ونجيناهما وقومهما من الغرق، ونجيناهما مما كانا فيه من العبودية والأذلة. ثم نصرناهم فكان لهم العز والنصر والنصر على فرعون وآل بيته. وآتيناهم التوراة المبينة وهديناهم إلى صراط مستقيم لا باطل فيه وهو الإسلام دين الله الذي أرسل به أنبياءه وتركنا لهم ثناء حسنا وتركنا لهم خيرا ذكريات بعد ذلك.

٥– بركات على المظلومين: يعطينا القرآن الكريم صورة رائعة لما أعطاه الله لشعب مصر المظلوم من بني إسرائيل حيث نجّاهم الله بالإيمان من الطغيان والحكم وأصبح فرعون معهم قائداً صالحاً.. قال الله تعالى: "(﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ . وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾)"(٢٨)

أراد الله أن يرحم المستضعفين في تلك الأرض، في مصر، وهم بني إسرائيل، فأعطاهم الإيمان ليخلصوا من حكم فرعون وسلطته، وجعل قادة في العمل الصالح، وجعل ورثة سياسيين.

٦- الخلاص والمن: النجاة من الشدائد مطلب كل مخلوق، ولذلك فهي من جملة نعم الله تعالى التي يستحق الشكر عليها. وفي معرض البقاء والسلامة..قال الله تعالى: "﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ . قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ. فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴾"[٢٩]

ولما جاء أهل الجنة يتساءلون عن جلالها وسببها قالوا: كنا في الدنيا – في أهلنا – نخاف ربنا، ونخاف عذابه وعذابه يوم القيامة. . فرزقنا الله الهداية والتوفيق، وقانا عذاب سموم جهنم، وهي نارها وحرها.

٧- المن أجر لا مفر منه: لقد أعد الله تعالى للمؤمنين أجراً عظيماً جزاءً لإيمانهم وعملهم الصالح ، قال الله تعالى: "﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾"[٣٠] "﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ . ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾"[٣١]

إن الذين آمنوا بالله وعملوا الصالحات مخلصين لله، لهم أجر عظيم ليس له يقين ولا ينقص في الآخرة.

٥- المن من الخلق:

أ- أنواعه:

ويتصف الإنسان أيضًا بالمن ، لكن بمعنيين هما:

١- المن الممدوح:

ويجب أن يكون عطاؤه في هذا لمصلحة الله تعالى أو منه، وليس عوضاً من الدنيا. قال الله تعالى: "(﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ . قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾)"[٣٢]

٢- المن المذموم:

وهو أنْ يَمُنَّ الإنسان بالعطية، أي يذكرها ويكررها . قال الله تعالى: "(﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾)"[٣٣]

يا أيها الذين آمنوا لا تنفقوا ما تصدقوا بالبغي والإثم كمثل الذي ينفق ماله لكي يراه الناس فيحمدونه وهو لا يؤمن بالله ولا يعدل واليوم الآخر وما عليه كذلك فإن هؤلاء المنافقين يحتقرون معاملتهم مع الله ولا لهم أجر ما ينفقون. والله لا يعين الكافرين على أن تصل نفقتهم ويحق غيرهم.

ب – أوجه المن من بعض الناس:

١- المن على الله عز وجل:

وقد روي عنهم أناس يشكرون الله – عز وجل – على حسناته، ويفضلونها على غيرهم.. قال الله تعالى: "(﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾)"[٣٤]

٢- المن على الناس: قال الله تعالى: "(﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾)"[٣٥]

وقهرنا الشياطين في أعمالهم: منهم بناؤون، وغريقون في البحار، وآخرون شياطين مقيدين بالسلاسل. هذا الامتلاك والقهر العظيم هو هديتنا لك يا سليمان، فامنح ما تريد لمن تريد، وامنع ما تريد، دون الاعتماد على حاجتنا إليك.. قال الله تعالى: "(﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾)"(٣٦)

فإذا لقيتم – أيها المؤمنون – الكفار في الساحات، فصاحبوهم في القتال، واضربوا عنهم الرقاب حتى تضعفوا من كثرة القتل، وإذا كسرتم قوتهم شجعوا الأسرى: إما أنتم يريدون أن يطلقوا سراحهم. الأسرى مجاناً، أو يتم تحريرهم من قبل الأسرى المسلمين.

ج- حكم المَنِّ بِالعَطِيَةِ: المَنُّ بِالعَطِيَةِ يبطل ثوابها قال الله تعالى: "(﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾)"(٣٧)

يا من آمنتم بالله واليوم الآخر لا تُذْهِبُوا ثواب ما تتصدقون به بالمنِّ والأذى .

وهذه الآيات توضح أن المن عطية، ولكن المعنى يتغير حسب طبيعة الحيوان، فهو خير أو شر، وعلى الإنسان الصالح أن ينسى معروفاً صنعه مع غيره، ولا ينسى ما فعله مع غيره. فعل، فعل آخرون معه..

ثالثاً : مظاهر المن :

هناك العديد من مظاهر وصور المنّ، منها ما يتعلق بالمن في جانب الإنفاق والصدقات والعطاء، وكذلك تعتبر القدرة على إعطاء الأمر للإنسان حقا إذا أحسن الزوج إلى زوجته مثلا، أو الزوجة إذا أطاعت زوجها.

١: المن في جانب الإنفاق:

يقصد بالإنفاق: إخراج المال الطيب في الطاعات والمباحات تقرباً إلى الله تعالى يقول تعالى: (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُون ما أنفقوا منا ولا أذى لهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)[٣٨]

المن هو أصل النفقة والفضل، ويقال في حق أحدنا، وقيل عدد الماشية التي أعطيت له. ومنه قوله تعالى: "(وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ)" [٣٩]فالمقصود الشرعي من النفقة في سبيل الله هو نصرة الدين، ولا حظ للنفس فيه، كما أنها النفقة الأعظم، ويعطى هذا الأجر العظيم. [٤٠] .

ومن ضوابط الإنفاق أنهم لا يتبعون ما ينفق على الفقراء منا بسبب ما يعطيه ويظهر محبته، دون ضرر أو ضرر من خلال الاستهزاء به والمطالبة بالثواب على أفعاله. ويجب على المنفق أن يكون طيب الكلام وحسن الجواب على السائل، وكتمان ما يشكك فيه خير للسائل والسائل من صدقة يتبعها عناء ومشقة، لأن الصدقة يمكن أن تنزعها أمرت يد المنفق. الضعيف وللحد من الحسد والكراهية للأغنياء وللحفاظ على ثروات الأغنياء. [٤١].

٢: المنّ في جانب الصدقات:

والصدقة تكون بفتح المعنى لغة، وهي تعطى للتقرب إلى الله عز وجل دون تعظيمه. وهذا المعنى هو الزكاة والصدقة التطوعية. [٤٢].

ومن الناحية الاصطلاحية فالملكية تستخدم في الحياة دون عوض في وجه القرب من الله عز وجل، وتستخدم بالمعنى اللغوي الشامل، فيقال إن الزكاة صدقة، كما جاء في القرآن الكريم.: "(إنَّما الصدقاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ)" [٤٣].

وهناك فرق بين النفقات والصدقات، فالنفقة هي الإخراج، والمقصود بها في كتب الفقهاء المال المصروف، وموجباتها ثلاثة ملك النكاح، وملك اليمين والقرابة على الخلاف المعروف والنفقة لا تكون

إلا واجبة كالنفقة على الزوجة والأولاد، فإن أعطيت من لا تلزمك النفقة عليهم فهي صدقة، يقول الله تعالى: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)[٤٤].

ويقال للتطوع صدقة، ويقال الصدقة هي ما يعطيه الإنسان على وجه الصدقة من ماله، مثل الزكاة. عادة ما يستخدم هذا المصطلح بين الفقهاء خاصة في سياق الصدقة التطوعية. [٤٥] .

يذكر القرآن الكريم أن الصدقات المقدمة للفقراء يمكن أن تشوبها المن وتضعف، ويمكن أن يضيع أثرها ويفسد منفعتها، وذلك لغرض دنيوي، أو شهرة أو رياء، أو سيف "أشاباتا" الصغير للمتلقي. [٤٦]، ولذلك فقد قال تعالى: "(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بالمن والأذى كالذي يُنفِقُ مالة رئاءَ النَّاسِ)" [٤٧].

وإذا علمنا أن معنى المنّ في الصدقة هو التوبيخ من قبل المعطي وبعد ذلك فالسؤال هو: هل تقبل الصدقة في مثل هذا المعنى؟ بين ذلك ابن عطية فقال : والعقيدة أن السيئات لا تبطل الحسنات، فقال الجمهور في هذه الآية: "إن الصدقة التي يعلم الله في صاحبها أنه يمن أو يؤذي بها فإنها لا تتقبل صدقته". وقال أيضاً: "وهذا حسن؛ لأن ما نتلقى نحن عن المعقول من بني آدم فهو أن المنّ المؤذي ينص على نفسه أن نيته لم تكن الله عز وجل، فلم تترتب له صدقة، فهذا هو بطلان الصدقة بالمن والأذى، والمنّ والأذى في صدقة لا يبطل صدقة غيرها، إذا لم يكشف ذلك نيته"[٤٨].

وفي هذا بيان أن إتباع الصدقات بالمن مبطل لها مفسد لجوهرها الكريم، محبط للأجر عليها، وبهذا الإفساد اللاحق تكون الصدقة في سبيل الله مشابهة للصدقة التي لا يبتغى بها وجه الله تعالى، ثم يتابع النص، فيشبه من يبطل صدقته بالمن بالذي لا يُحسب له عند الله عطاء أصلا، لأنه لم يتصدق في

سبيل الله، وإنما تصدق رناء الناس، وابتغاء ثناء أو منافع تأتي من قبلهم، فلا هدف للمان يرجوه إلا المنافع الدنيوية العاجلة بين الناس، ومن هذه المنافع ما يحقق لنفسه عندهم من مجد وحمد[٤٩].

أما البغوي فقال في تفسير الآية ما يأتي: هو أن يُغيره، فيقول: إلى كم تسأل وكم تؤذيني، وقيل من الأذى أن يذكر إنفاقه عليه عند من لا يجب وقوفه عليه"[٥٠].

٣: المن في جانب العطاء:

العطاء لغة: العطو التناول، يقال عطوت أعطو والعطاء نوال الرجل السمح والعطاء العطية اسم لم يعطى والجمع عطايا وعطية والمعطيات جمع الجمع ورجل معطاء كثير العطاء والجمع معاط()، العطاء والطعام وما يُعطى، اسم مصدر عطاء [٥١]. إذن العطاء يعني أن تقدم لغيرك ما تجود به نفسك من غير سؤالهم إياك ولا تلميح منهم لك.

واصطلاحاً هو اسم لما يفرضه الإمام في بيت المال للمستحقين[٥٢].

والعطية أو العطاء تمليك بلا عوض، فإن كان وهذا الاستيلاء على ثواب الآخرة صدقة، وهو صدقة من أجل الاستمرارية والألفة، وهو هدية الحمد. [٥٣].

وقال تعالى: (وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ) ، واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم معنى ذلك: ولا تعط يا محمد عطية لتعطى أكثر منها وبه قال ابن عباس – رضي الله عنهما –: " لا تعط عطية تلتمس بها أفضل منها [٥٤]. وقال آخرون: لا تعط العطية لتريد أن تأخذ أكثر منه [٥٥].

ويقال للعطية المنة، فكأنه أمر بأن تكون عطاياه الله لا لارتقاب ثواب من الخلق عليها، لأنه عليه السلام ما كان يجمع للدنيا، ولهذا قال: (مالي) مما أفاء الله عليكم إلا الخمس والخمس مردود عليكم)) [٥٦].

وكذلك من قال: معناه عدم انتظار الهدية، لأن الانتظار مثل الطمع، وذلك في ذهنه مهما كان. وقد قال تعالى له: "(وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زهرة الحياةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى)"[٥٧] ، وأما من أراد به العمل أي لا تمنّن بعملك على الله فتستكثره فهو صحيح، فإن ابن آدم لو أطاع الله طوال عمره من غير فتور لما بلغ لنعم الله بعض الشكر.

وفي التحرير والتنوير قوله: (ولا تمنّن تستكثر) ومن أسباب العطف على الوصية بترك النجاسة، أن المن في الهدية يكثر منه أهل الشرك، فلما أمر الله بالزنا نهى عن أخلاق النجس، فلا بد من النهي عن إعطاء الوصية بالصدقة وأقل من ذلك. "" على سبيل المثال من غيره كما قال: الصدقة والعطاء أكثر من الصدقة، وعدم الرغبة، أي عدم عد ما تعطي أكثر من اللازم، ثم أمسك إذا زاد، لئلا تندم على ما أعطيت" [٥٨] ، والسين والتاء في قوله "تستكثر" للعد أي بعدما أعطيته كثيراً.

وعلى المتصدق أيضا أن يعلم أن المنّ المنهي عنه كما يقع بالقول ! فإنه يكون كذلك بالقلب!، يقول ابن القيم[٥٩] – رحمه الله– : " المن نوعان: أحدهما: من يظهره بقلبه دون فمه، وإذا كان هذا لا يجعل المحبة غير فارغة، فمن نعمة الله أنه ليس له شهود على إعطائه وإهمال غيره، وعلى إعطائه. والإحسان إليه والنهي عن غيره.

٤: المن في غير الإعطاء:

وكما يكون المن بالعطية يكون بغيرها كذلك، قال الله تعالى: ((يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَان إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ))[٦٠]. قال عبد الله بن زيد بن عاصم: فلما قضى الله مؤلفه صلى الله عليه وآله وسلم، فرق الناس على حنين لتطمئن قلوبهم، ولم يعط الأنصار شيئا، والله معي، "وأنتم متفرقون فسلمني الله بي". ومعولون فأغنكم الله بي. والإبل، وأخذتم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى بيوتكم. ولولا الهجرة لكنت أميرا في الأنصار.))"[٦١].

٥: المن في جانب الأسرة والمجتمع:

الأسرة في نظر الإسلام هي النواة وهي أساس المجتمع وخليته الأولى وهي ذات كيان دائم يراد له السمعة الطيبة والوئام والاستقرار وهي البيئة التي تنشأ فيها القيم والأخلاق الإنسانية ممثلة في الجيل الناشئ وأهم وظائفها هي رعاية هذا الجيل [٦٢]. والأسرة المسلمة التي تطيع ربها وتعمل بأحكامه وتعاليمه تسهم في بناء المجتمع الإسلامي الصالح، وأيضاً هي من أهم مدعمات الحياة الدينية الخالية من الشوائب.

لقد ساد المنّ بين معظم أفراد الأسر والمجتمعات نتيجة ما جاء عن أعداء الإسلام حيث صاروا يروجون الأفكار المضللة التي تدعي العدل والمساواة والحرية والقدرة على تحقيق سعادة الإنسان وخيره وما هي إلا أذى للمسلمين باختراق جدار الأسرة المسلمة كنواة ويعم ذلك أفراد المجتمع، والمفاهيم المغلوطة التي تشكل أذى للمسلمين هي أن الإسلام لا يتماشى مع النظام العالمي الجديد وأنه دين ظلم وإرهاب فأفسدوا العلاقات ما بين أفراد الأسرة والمجتمع فجسدت صور من أنواع المنّ، فالقرآن الكريم المبين اعتنى ببيان المن وإظهاره حتى تبينت سبل المؤمنين الصالحين والآيات الكريمة والأحاديث الشريفة تلفت أنظار المسلمين إلى المن والأذى وتشير إليها من أجل أن يتجنب أهل الإسلام مسالك الهلاك والأذى الذي وقعت فيه الأمم السابقة فهلكت، كي يستقيموا على منهج الله تعالى أمر ضروري لمن أراد أن يسير على طريق الهدى والرشاد[٦٣] .

رابعاً: آثار المن على المجتمع:

للمن آثار على المجتمع، فهو تعد على الكرامة الإنسانية من خلال إيذائها وإذلالها، بالإضافة إلى ما تعقبه من آثار دينية على المانّ من شديد الوعيد وغيرها من بطلان العمل، لذلك جاءت الشريعة الإسلامية بأحكامها السمحة تدعو الإنسان إلى مكارم الأخلاق وتنهي عن رذائلها، ومن هذه الرذائل

"المنّ"، وترجع أهمية هذا الموضوع لارتباطها بمقاصد الشريعة التي تدعو إلى المحافظة على كرامة الإنسان والمجتمع الذي يحيا به.

ونذكر هنا أبرز آثار المنّ على المجتمع وهي:

أ: نشر الكراهية بين أفراد المجتمع:

المن يولد الخير والكراهية والعداوة للناس. فإنه يضعف الإيمان، ويزيد المرارة والبغضاء والعداوة ، قال صلى الله عليه واله وسلم: ((تباغضوا ، ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانًا))[٦٤] ، ولا شك أن صفة المنّ لا تقل سوءاً عن تلك المذكورة في الحديث كالتباغض والحسد والتجسس وغيرها من الصفات المذمومة.

إن في المن اعتداء وظلم على الفقير: فالمنان يظلم الفقير بكلماته الخبيثة ونظراته المقيتة، ويظلم لأنه ازدراء وإهانة المحتاجين، وقد حرم الله عز وجل الظلم، وجعله محرماً على الناس، وأعد عليه التهديد الأكبر. ، قال جل وعلا: "((لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ))"[٦٥] ، وقال وقال صلى الله عليه واله وسلم فيما يرويه عن رب العزة تبارك وتعالى: "((يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا..))"[٦٦].

وهو الذي يتلقى سخط الله وسخطه باستمرار، وهو متكبر ظالم، لا يحصل على منافع لإخوانه، بل يتكبر عليهم ويفتخر بهم بالصدقات والزكاة عليهم ويزعجهم، ويهاجمهم بكلامه وتكبره. فيظهر، ويزعجهم، ويسبب البغضاء، مما يسبب كراهية الناس، وإذا فعل ذلك أصابه غضب الله ومقته، ويقف بين يدي الله "حين يحمد ويعظم يوم القيامة". فإنه سيخسر ما أعطى من الحسنات يوم القيامة، إذ سيخسر الفقير من حسناته على قدر ظلمه..

ب: التفكك الأسري:

هناك آثار اجتماعية مترتبة على كثرة المنّ، منها معاناة الزوجة والأولاد من عدم الشعور بالحياة الأسرية المطمئنة، بالإضافة إلى نقص الاحتياجات الإنسانية الأساسية لديهم، أيضا فقدان الاحترام والثقة بالأب نتيجة كثرة المنّ على الزوجة والأولاد فيما يحتاجونه من متطلباتهم المادية والمعيشية.

وبهذا يؤدي المنّ إلى هدم العلاقة المشروعة وهي العلاقة الزوجية فهو يؤدي إلى نفور الزوجة والأولاد من الزوج المآن بحيث تصبح العلاقة فيها نوع من الكراهية، كما قد يعاني الأولاد من فقدان الثقة بالنفس ومعاناة المشاكل معهم ومع أقرانهم في المدرسة، إلى عدم تلبية احتياجات الأسرة الأولية والعار والإهانة أمام الأطفال الآخرين من قبل الأسرة والجيران، إلى المعاناة النفسية المستمرة لحصولهم على الكثير من النعم، والعائلة. .زيادة في المعاناة. فللمنّ آثار اجتماعية وسلبية خطيرة فهو يزيد من حدة المشكلات الاجتماعية بين الزوجين لتصبح الحياة جافة وقاسية وهذا ما يهدد كيان الأسرة بالتفكك.

ج: تجزئة وتفتيت وحدة المسلمين:

لقد عمد أعداء الإسلام إلى تجزئة المسلمين بعناصر الاختلاف السياسي ثم الاختلاف المذهبي والاختلاف الطائفي ولقد أدت وتلعب هذه العناصر دوراً في جميع الشعوب الإسلامية، بغض النظر عن جنسيتها، وتبحث في الاختلافات العرقية والقومية واللغوية ثم الإقليمية، فتتتابع العناصر وصولاً إلى عناصر الاختلاف العائلي. [٦٧].

والمن والأذى يظهر جلياً في محاربة الإسلام من قبل أعدائه سواء كانوا من داخل المسلمين أو من خارجهم؛ حيث يلتقي أعداء الإسلام على الحقد والكراهية للإسلام وكسب المغانم وسبب ذلك ومن الواضح ولا داعي للاعتقاد بأن الإسلام بإيمانه الصحيح، وتعاليمه الواضحة، ودعوته للإنسانية، وشجاعته الفائقة، وفضل نفوس أتباعه، يقف وحده ضد تحقيق أي هدف، من خلال كل من خطط له أولئك الذين يكرهون الإسلام. [٦٨]، كل هذه المزايا دفعتهم لأذية المسلمين والامتنان عليهم بما يقدمونه

لهم من منة ووقفات يدعون أنها إنسانية عادلة وليست هي إلا حيل زائفة يمتنون بها عليهم ويؤذونهم بألوان كثيرة من الأذى والظلم.

د: خطورة المن سبب في هزيمة المجتمع

المن وتأثيرها عميق على الأفراد والمجتمعات والأمم. وبما أن العمل محبط، لا سمح الله، فمن نتائجه ما يلي: [٦٩]:

١- والمنافق يشبه المنافق، فهو أخطر على المسلمين من الدجال: قال صلى الله عليه وسلم: «(ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم من المسيح الدجال؟ الشرك أن يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من الناظر إليه».)"[٧٠] .

٢- الشكر أشد قتلاً من الذم في الغنم، قال صلى الله عليه وسلم: «خطيئتان أرسلتا في الغنم أشد قبحاً من الحرص والكبر..»))"[٧١] .

وهذا مثل رش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث يوضح أن فساد الدين هو الطمع في المال، والإلهاء عن طاعة الله، والرغبة في تمجيد الدنيا بالدين، ثم انه ينوي إثبات نفسه ويصبح معروفا .

٣- المن هو انتصار المجتمع، قال صلى الله عليه وسلم: ((إن الله ينصر هذا القوم بضعفهم، ودعائهم، ودعائهم، وإخلاصهم)) ()، ومما يدل على الله أن الغيرة تمكن الأمة لهزيمة أعدائها، وأن النفاق والمن يمكنان الناس من هزيمةهم!

فمعلوم أن قوة المجتمع بقوة تمسكه بدينه وعقيدته، وضعفه وهوانه على الأمم بضعف تمسكه بعقيدته، كما أن في قوة المجتمع قوة للدين وعزة له، وفي ضعفها إضعافا للدين وهوانا له، ومن خطورة المن في

المجتمع، يزيد من الأخلاق وينشر الكراهية والعداوة بين الناس. لأنه يضعف الثقة، وتكثر المرارة والكراهية والعداوة والبغضاء داخل أفراد المجتمع الواحد.

هـ: كثرة الفتن الاجتماعية:

إن انتشار الفتن الاجتماعية منبعها أهمها عيب أخلاقي، لأن كل سلوك رذيلة يساهم بشكل كبير في خلق صراع اجتماعي بين أفراد المجتمع، فالمن – على سبيل المثال – وسيلة خطيرة وأداة قوية لكسر الروابط الاجتماعية في المجتمع، وكسر روابط الاعتراف بالقرابة. بين الأهل والأصدقاء، ووسيلة لنشر الكراهية والعداوة بين أفراد المجتمع. ؛ ولما لتجاهل المنهج الإسلامي من آثار سلبية يتجلى في كافة مناحي الحياة، كما يتجلى على الفرد والمجتمع.

المطلب الثاني: المن في الحديث النبوي الشريف:

أولا: فيما ذكره أهل البيت (عليهم السلام):

عن الإمام الصادق (عليه السلام) – في قوله تعالى: (للسائل والمحروم) : المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع[٧٢] ، وعنه (عليه السلام) أيضا : المحروم الرجل الذي ليس بعقله بأس ولم يبسط له في الرزق وهو محارف[٧٣] ، من لا تحل الصدقة عليه – رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إن الصدقة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوي، إلا لذي فقر مدقع أو غرم مفظع، ومن سأل الناس ليثري به ماله كان خموشا في وجهه يوم القيامة ورضفا يأكله من جهنم، فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر "[٧٤].

وعن الإمام الباقر (عليه السلام): "إن الصدقة لا تحل لمحترف، ولا لذي مرة سوي قوي، فتنزهوا عنها"[٧٥].

روى الصدوق رضوان الله تعالى عليه في " من لا يحضره الفقيه " أنه قيل للصادق (عليه السلام): إن الناس يروون عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " إن الصدقة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوي " فقال (عليه السلام): قد قال: " لغني " ولم يقل: " لذي مرة سوي "[٧٦].

آفات الصدقة الكتاب * (قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم * يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب * فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شئ مما كسبوا * والله لا يهدي القوم الكافرين)[٧٧]، (ولا تمنن تستكثر)[٧٨].

وعن الإمام علي (عليه السلام): "ترك المن زينة المعروف"[٧٩]. وعن الإمام الصادق (عليه السلام): "المن يهدم الصنيعة"[٨٠]. وعن الإمام علي (عليه السلام): "الجود من كرم الطبيعة، والمن مفسدة للصنيعة"[٨١]. وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل: "المنان الذي لا يعطي شيئا إلا بمنة، والمسبل إزاره، والمنفق سلعته بالحلف الفاجر"[٨٢]، وعن الإمام علي (عليه السلام) – من كتابه للأشتر –: "إياك والمن على رعيتك بإحسانك، أو التزيد فيما كان من فعلك، أو أن تعدهم فتتبع موعدك بخلفك، فإن المن يبطل الإحسان، والتزيد يذهب بنور الحق"[٨٣].

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): إن كانت لك يد عند إنسان فلا تفسدها بكثرة المنن والذكر لها، ولكن اتبعها بأفضل منها، فإن ذلك أجمل بك في أخلاقك، وأوجب للثواب في آخرتك [٨٤]، وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): تصدقوا من غير مخيلة، فإن المخيلة تبطل الأجر [٨٥].

وفي أدب العطاء عن الإمام علي (عليه السلام): المطل عذاب النفس [٨٦]، وعنه (عليه السلام): المطل والمن منكدا الإحسان [٨٧]، وعنه (عليه السلام): المطل أحد المنعين[٨٨]، وعنه (عليه السلام): آفة العطاء المطل [٨٩]، وعنه (عليه السلام): ما أنجز الوعد من مطل به [٩٠]، وعنه (عليه السلام):

أولى الناس بالاصطناع: من إذا مطل صبر، وإذا منع عذر، وإذا أعطي شكر[٩١]، وعنه (عليه السلام): شر النوال ما تقدمه المطل وتعقبه المن [٩٢].

اما عن صدقة الكافر روي عن الإمام علي (عليه السلام): الصدقة جنة عظيمة من النار للمؤمن، ووقاية للكافر من أن يتلف ماله، تعجل له الخلف ودفع عنه البلايا، وما له في الآخرة من نصيب [٩٣]، وفي التصدق على المذنب لتحصينه عن المعصية – قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال رجل: لأتصدقن الليلة بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق، فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على سارق! فقال: اللهم لك الحمد على سارق، لأتصدقن بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية، فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية! فقال: اللهم لك الحمد على زانية، لأتصدقن بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد غني، فأصبحوا يتحدثون تصدق على غني! فقال: اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني. فأتى فقيل له: أما صدقتك على سارق فلعله أن يستعف عن سرقته أن تستعف عن زناها، وأما الغني فلعله أن يعتبر فينفق مما أعطاه الله[٩٤].

ثانياً: فيما ذكره اهل السنة والجماعة من الحديث حول المن:

عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة: الرجل الذي لا يعطي إلا الله» نفسه، ويفتح ثوبه القصير، حدثنا بشر بن خالد، حدثنا محمد – يعني ابن جعفر – عن شعبة، قال: سمعت سليمان بهذا الإسناد. قال: "((ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم))"[٩٥] .

وفيما ذكر عن عمرو بن علي قال: حدثني يزيد بن زرع، حدثني عمر بن محمد، عن عبد الله بن يسار، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«إن الله تعالى لا ينظر يوم القيامة إلى ثلاثة: العاصي والراكب والزاني، وثلاثة لا يدخلون الجنة: العاصي، والسكير، وما شاكرًا لما أعطى"[٩٦] .

.

قال أحمد بن منيع: أخبرني يزيد بن هارون، قال: أخبرنا صدقة بن موسى، عن فرقد السبخي، عن مراد الطيب، عن أبي بكر الصديق: ... وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يدخل الجنة إلا رحيم، ولا طيب، ولا فاجر. [٩٧].

الخاتمة :

ان أهم النتائج وأبرزها المستشفة من هذه الدراسة هي:

للمن أضرار نفسية واجتماعية ودينية أبرزها التعدي على الكرامة، والحاق الأذى النفسي وإحباط للعمل واستحقاق غضب الرب سبحانه وتعالى. المن من الكبائر ودليل ذلك ما ذكر آنفاً إنه أحد الثلاثة الذين لا ينظر إليهم. المن يبطل ثواب الأعمال كما أشار القرآن الكريم والسنة المطهرة ضرورة الرجوع إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وتلقي التوجيهات منها لاسيما ما يخص العلاقات عليهم.

المن والأذى يمحقان ويمزقان المجتمع ويثير السخائم والأحقاد ، للمن أضرار نفسية واجتماعية ودينية، أبرزها التعدي على الكرامة، وإلحاق الأذى النفسي وإحباط للعمل واستحقاق غضب الرب سبحانه وتعالى.

ضرورة تفعيل التوعية التربوية بين الأسرة والمجتمع في تنشئة الأجيال على حب الخير للآخرين وعدم المن ، وتفعيل دور الإعلام خاصة وسائل التواصل الإجتماعي في محاربة الآفات الأخلاقية وخاصة

المن الذي يؤثر على العلاقات في المجتمع ويخلق الحقد والكراهية ويُضعف الترابط الأسري والمجتمعي.

الهوامش:

(١)سورة البقرة: الآية ٢٦٤.
(٢)سورة البقرة، الآية : ٧٨
(٣)القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ص ١٣٣٥.
(٤)مرقاة المفاتيح لعلي القاري، تحقيق جمال عتباني (١١/١٦٤)
(٥)ذكره القرطبي في تفسيره (٣) (٢٧١) وذكره الذهبي في باب الكبائر (١٥٢).
(٦)سورة البقرة، الآية : ٥٧
(٧)انظر: التحرير والتنوير ، لابن عاشور (٣/٤٤) ، تفسير الكشاف عن حقائق و غوامض التنزيل للزمخشري (١/٤٤).
(٨)تفسير الشعراوي، الخواطر للشعراوي، (٣/١٨٥١).
(٩)انظر: تفسير الشعراوي (٣/١٨٥١).
(١٠)سورة البقرة، الآية : ٢٦٢ .
(١١)إبراهيم :١١
(١٢)الحجرات١٧
(١٣)آل عمران :١٦٤
(١٤)إبراهيم :١١
(١٥)ص:٣٩
(١٦)القلم:٣
(١٧)محمد:٤
(١٨)التين :٦
(١٩)آل عمران ١٦٤
(٢٠)النبأ: ٣٦
(٢١)الطلاق : ٧
(٢٢)البقرة ١٧٨
(٢٣)إبراهيم :٣٤
(٢٤)الحجرات: ١٧
(٢٥)النساء: ٩٤
(٢٦)آل عمران: ١٦٤
(٢٧)الصافات: ١١٤ -١٢٠
(٢٨)القصص: ٥-٦
(٢٩)الطور:٢٥-٢٧
(٣٠)فصلت: ٨
(٣١)التين: ٤-٦
(٣٢)البقرة: ٢٦٢- ٢٦٣
(٣٣)البقرة : ٢٦٤
(٣٤)الحجرات: ١٧

([٣٥])ص: ٣٩
([٣٦])محمد:٤
([٣٧])البقرة: ٢٦٤
([٣٨])سورة البقرة: الآية ٢٦٢.
([٣٩])سورة المدثر الآية ٦.
([٤٠])التحرير والتنوير بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع بتونس (٣/٤٢/٤٣).
([٤١])التفسير المنير، (٣/٤٧).
([٤٢])الموسوعة الفقهية، ج ٢٦
([٤٣])مادة صدق، ص ٣٣٣
([٤٤])سورة التوبة: الآية ٦٠.
([٤٥])مفهوم الأذى وأنواعه في القرآن الكريم بين الماضى والحاضر أنس السعدي، ص ٣٠ - ٣٣
([٤٦])الموسوعة الفقهية (٢٦/٣٣٣).
([٤٧])سورة البقرة: الآية ٢٦٤.
([٤٨])الأخلاق الإسلامية وأسسها ، لعبد الرحمن حسن الميداني، ص ٤١٨ - ٤١٩ .
([٤٩])معالم التنزيل، للبغوي: ١/٣٢٦
([٥٠])انظر لسان العرب لابن منظور، مادة عطاء (١٠/٦٨٧٠)
([٥١])المحرر الوجيزة لابن عطية ١/٣٥٧.
([٥٢])الموسوعة الفقهية (١/٣٤)
([٥٣])الموسوعة الفقهية (١/٣٤)
([٥٤])الموسوعة الفقهية (٢٦/٣٢٤).
([٥٥])المصنف لابن أبي شيبة (١٥١٧) عن وكيع.
([٥٦])المعجم الكبير للطيراني (١٢٦٧) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٨/٣٢٧) إلى عبد بن حميد.
([٥٧])سورة طه الآية ١٣١.
([٥٨])الجامع الأحكام القرآن للقرطبي، (١٩/٢٠). والحديث أخرجه مسلم (٣١٣٨٧٥) حديث إسناده صحيح انظر: إرواء الغليل للألباني (٥/٨٤)
([٥٩])المن والأذى في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية فاطمة حسب السيد، ص ٦٠ - ٧٠.
([٦٠])سورة الحجرات: الآية ١٧
([٦١])صحيح البخاري - كتاب المغازي - باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان - برقم (٤٠٧٥).
([٦٢])انظر: علم المقاصد الشرعية نور الدين مختار الخادمي، مكتبة العبيكان، ط١، (١/١٨٠).
([٦٣])المن والأذى في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية، فاطمة حسب السيد، ص ٣٦٣ - ٣٨٠.
([٦٤])رواه البخاري، كتاب الأدب - باب ما ينهى عن التحاسد، حديث رقم (٦٠٧٦) ، ورواه مسلم - كتاب البر والصلة والآداب – باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابر رقم (٢٥٥٩). متفق عليه.
([٦٥])سورة الأعراف الآية ٤١ .
([٦٦])رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب - باب تحريم الظلم، رقم الحديث (٤٦٨٠).
([٦٧])أجنحة المكر، لعبد الرحمن بن حسن حينكه (١/٣٠٨)
([٦٨])أجنحة المكر، المرجع السابق (١/١٩٢).
([٦٩])الحاوي في تفسير القرآن لابن العربي. (٢/٢٣٠).
([٧٠])صحيح الجامع برقم (١٩٠٧) . ورواه ابن ماجة برقم ٤٢٠٤ وحسنه الشيخ الألباني. انظر : "صحيح الترغيب والترهيب": (١/ ١١٨)
([٧١])صحيح الجامع: ٥٦٢٠ . رواه الترمذي برقم (٢٣٧٦) قال الترمذي حسن صحيح.
([٧٢])البحار: ٩٦ / ١٢٧ / ٤٦.
([٧٣])الكافي: ٣ / ٥٠٠ / ١٢.
([٧٤])الكافي: ٣ / ٥٠٠ / ١٢.
([٧٥])كنز العمال: ١٦٥٤٨.
([٧٦])الكافي: ٣ / ٥٦٠ / ٢.
([٧٧])البقرة: ٢٦٣، ٢٦٤.

([٧٨])المدثر: ٦.
([٧٩])الفقيه: ٣ / ١٧٧ / ٣٦٧١.
([٨٠])البحار: ٧٨ / ٨٠ / ٦٥.
([٨١])الكافي: ٤ / ٢٢ / ٢.
([٨٢])البحار: ٧٧ / ٤٢١ / ٤٠ و ٩٦ / ١٤١ / ٦.
([٨٣])نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.
([٨٤])البحار: ٧٨ / ٢٨٣.
([٨٥])تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٠.
([٨٦])غرر الحكم: ٦٣٥، ١٥٩٥، ١٦٥، ٣٩٤١، ٩٥٣٤، ٣٣٤٧.
([٨٧])غرر الحكم: ٦٣٥، ١٥٩٥، ١٦٥، ٣٩٤١، ٩٥٣٤، ٣٣٤٧.
([٨٨])غرر الحكم: ٦٣٥، ١٥٩٥، ١٦٥، ٣٩٤١، ٩٥٣٤، ٣٣٤٧.
([٨٩])غرر الحكم: ٦٣٥، ١٥٩٥، ١٦٥، ٣٩٤١، ٩٥٣٤، ٣٣٤٧.
([٩٠])غرر الحكم: ٦٣٥، ١٥٩٥، ١٦٥، ٣٩٤١، ٩٥٣٤، ٣٣٤٧.
([٩١])غرر الحكم: ٦٣٥، ١٥٩٥، ١٦٥، ٣٩٤١، ٩٥٣٤، ٣٣٤٧.
([٩٢])غرر الحكم: ٥٧٣١.
([٩٣])الخصال: ٢ / ٦٣٥.
([٩٤])كنز العمال: ١٦١٩٣..
([٩٥])اخرجه مسلم كتاب الإيمان باب غلظ تحريم اسبال الازار ١/١٠٢، حديث ١٠٦
([٩٦])اخرجه النسائي كتاب الذكاة باب المنان بما اعطى ٥/٨٠ حديث ٢٥٦٢
([٩٧])اخرجه الترمذي كتاب البر والصلة باب ماجاء في البخيل ٣/٤٠٨ حديث ١٩٦٣

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. بحار الانوار ، محمد تقي باقر المجلسي ، وزارة الارشاد الاسلامي ، ط١ ، ١٣٦٥ هـ.ق، الجمهورية الاسلامية الايرانية.
٢. التحرير والتنوير بن عاشور، محمد الطاهر، دار سحنون للنشر والتوزيع، ط ٢ ، تونس، ١٩٩٧م.
٣. تفسير الشعراوي الخواطر محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، وليس على الكتاب أي بيان عن رقم الطبعة، تاريخ النشر ١٩٩٧م.
٤. تهذيب التهذيب ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٥. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى (٧٤٢هـ) ، د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة – بيروت ط الأولى، ١٩٨٠ – ١٤٠٠.

٦. جامع البيان في تأويل آي القرآن الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر ، ط ١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٧. الجامع لأحكام القرآن القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢ ، ١٣٨٤ هـ. ١٩٦٤م.

٨. الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو شي، محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ). مير محمد كتب خانه – كراتشي رجال الحاكم في المستدرك ، مقبل بن هادي بن مقبل بن قائِدَة الهَمْدَاني الوادعي (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، مكتبة صنعاء الأثرية ط ،الثانية، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٩. سنن ابن ماجه ابن ماجه، أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي فيصل عيسى البابي الحلبي، ١٤٠٩ هـ.

١٠. السنن أبو داود السجستاني سليمان بن الأشعث الأزدي، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

١١. سنن الترمذي، الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت، ١٩٩٨م.

١٢. سنن النسائي النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٠م.

١٣. صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، ط دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٧م.

١٤. صحيح مسلم، النيسابوري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

١٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري ،العسقلاني ابن حجر رقم كتبه وابوابه محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر للطباعة والنشر.

١٦. الكافي ، الشيخ الكليني الجزء: ٣ ' تحقيق: تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري، الطبعة: الثالثة سنة الطبع: ١٣٦٧ ش.

١٧. كتاب كنز العمال للمتقي الهندي ، المكتبة الرضوية ، الجمهورية الايرانية – مشهد .

١٨. لسان العرب لابن منظور، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الأنصاري، دار صادر.

١٩. المحرر الوجيز لتفسير الكتاب العزيز لابن عطية ، ابن عطية، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ . ٢٠٠١م.

٢٠. مرقاة المفاتيح، القارئ علي بن سلطان محمد تحقيق جمال عتباني، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان طا، بيروت ١٤٢٢ هـ.

٢١. المستدرك على الصحيحين ،أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى، ١٤١١. ١٩٩٠.

٢٢. المسند أحمد بن حنبل، ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد وآخرون، إشراف عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ. ٢٠٠١م.

٢٣. من لا يحضره الفقيه ، الشيخ الصدوق ، الجزء: ٣ ، تحقيق: تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، الطبعة: الثانية سنة الطبع: ١٤٠٤.

٢٤. المن والأذى في ضوء القرآن الكريم حسب السيد، فاطمة أحمد دراسة موضوعية، جامعة أم درمان الإسلامية السودان، ٢٠١٦.

٢٥. ميزان الحكمة – محمد الريشهري – ج ٢ – الصفحة ١٦٠٤.

٢٦. نهج البلاغة ، شرح ابن ابي الحديد ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت.